اى المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القايم ان القيام مقصور على
زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم
خصصت فلانا بالذكر اى ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح
اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك
نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم
المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام من اى
جهة وباى سبب فلهذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل
لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصد وان يكون فى الذكر ايضا
مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول
عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما
ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه
اى الى الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من
جماد يعنى تحيرت الخلايق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس
بنفسانى بدليل ما قبله بان امر الآله واختلف الناس فداع الى ضلال
وهاد يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او
المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو

٧ بل لا بد من ان يتبين ان الاهتمام من اى جهة صح

٤٢

نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة
واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او
لانه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره
او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم
تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى
اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول
لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى
نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص
انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به
دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته
للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت
قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان
ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد
راى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه
العموم فى المفعول فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق
تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان
غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته